

المعابد المصرية

المعبد هو بيت الإله، والبيت عند شعوب الشرق القديم، يعتبر بناء ضخ الجدران بدون فتحات ما عدا الانفتاح على الداخل، إلى ساحة يتم من خلالها دخول النور والتهوية، وقد اهتم قدماء المصريين ببناء المعابد التي يؤدون بها طقوسهم الدينية تجاه العديد من الآلهة، التي آمنوا بها وقدسوها.

كانت المعابد المصرية نوعين: الأول مكرس لتكريم الإله، والثاني معابد مخصصة لإقامة الحفلات الجنائزية، كما أنها كانت نموذجين من البناء: الأول مبني والثاني منحوت.

تختلف معابد القدماء المصريين عن معابد الشعوب الأخرى، بأن هذه المعابد لا يدخلها إلا الملوك ورجال الدين فقط، ولا يسمح للشعب الدخول إليها أبداً، إلا في إطار الفناء الخارجي البعيد، كما تتميز المعابد بأنها لم تكن مخصصة لإقامة الشعائر الدينية الجماعية.

ينطلق تصميم المعابد المصرية من مفاهيم دينية تعتمد على الرمزية، والمهندس المعماري يحقق هذه الرمزية من خلال تكوينات المعبد، وما تحتوي من عناصر معمارية مختلفة، وما كان يفرضه رجال الدين من برنامج محدد، لعناصر تكوين المعبد المطلوب تصميمه.

والرمزية هي التي تحدد التكوينات والأشكال والكتل الداخلية للمعبد، وترتيبها للخدمة الدينية، وكل وحدة من الوحدات المعمارية لها وظيفة وغرض، فنجد داخل المعبد التخصص

الوظيفي لكل وحدة معمارية، وبشكل لا يؤثر على الكتل المعمارية الأخرى، وعلى سهولة وحيوية الحركة داخل المعبد. للمعابد المصرية تخطيط موحد لا يختلف إلا في بعض الجزيئات والزخارف، يتجسد مخطط المعبد المصري في طريق المعبد الذي يؤدي إليه، ويحف هذا الطريق من جانبيه صف من التماثيل على شكل أبو الهول، إلى أن يصل المدخل الرئيسي، الذي يتكون من بوابة مرتفعة يحيط بها برجان عاليان، أقيم أمام كل برج مسلة أو تمثال للملك، ويتصل المدخل مباشرة بفناء داخلي محاط من جهاته الثلاثة بأروقة مسقوفة، تحمل سقوفها أعمدة ذات تيجان مزخرفة بزخارف نباتية، تمثل معظم البنات المعروفة بمصر، مما يضيف عليها منظرا طبيعيا خلابا.

تتكون المعابد المصرية بشكل عام من عدة قاعات متتالية، وارتفاع سقوف هذه القاعات يتناقص تدريجيا كلما أوغلنا داخل المعبد، ولتحقيق هذه الغاية لجأوا إلى رفع الأرض وبشكل يتناسب طردا مع خفض السقوف. إن هذا الأسلوب من شأنه أن يجعل الضوء في الحجرات الداخلية خافتا وضعيفا، مما يحقق رغبتهم في إضفاء جو من الرهبة والخشوع في داخل المعبد.

أما الإنارة فكانت تتم عبر الفارق الحاصل بين سقف القاعة الداخلية وسقف الأروقة، أما بالنسبة لإنارة الصالة الرئيسية، فتتم من خلال الفارق الحاصل بين أعمدة الصالة الوسطى والأعمدة الجانبية.

تأخذ المعابد المصرية شكلا متطاولا، يتمحور المدخل مع القسم المقدس، الذي يضم مركب الشمس الذي تسكن فيه روح الإله، كما يتميز المعبد المصري بوجود صالة الأعمدة التي تعتبر قلب المعبد، ولتسقيف هذه الصالة تم استخدام أسلوب معماري يدل على الدقة في الإنشاء، ومعرفة واعية بكيفية تسقيف المساحات الكبيرة، وذلك بإقامة العناصر الرأسية كاملة، ثم توضع العناصر الأفقية، وهي الأعتاب التي يوضع عليها مقطع السقف، وقد استعمل العتب الواحد المكون من قطعتين حجرتين بدلا من قطعة واحدة، وهنا تتجلى قدرة المعمار المصري، فقد استعمل العتب المؤلف من قطعتين، حتى يتلافى انهيار المبنى كليا في حال كون العتب مؤلفة من قطعة واحدة.

وسقف الصالة لا يكون بمستوى واحد، بل نجد أن الجانب الأوسط مرتفع عن مستوى الجانبين الآخرين، ويقع هذا الجانب المرتفع فوق الممرات الثلاث الوسطى، لذلك نرى صفي الأعمدة في الوسط، والواقعين مباشرة على جانبي المحور يتميزان بالطراز وبالارتفاع عن بقية الأعمدة، وذلك ناتج عن غاية وهي أن يحصر هذان الصفتان بينهما الممر أو الدهليز الرئيسي، كما يحصر كل منهما في الجانبين، فيما بينه وبين أول صف من الأعمدة الصغرى دهليز آخر،

فيكون بذلك مجموع الدهاليز الرئيسية التي يرتفع سقفها ثلاثة، على أن يستغل فرق الارتفاع بين الأعمدة الكبرى والصغرى، بعمل كتف فوق كل عمود من الأعمدة الصغرى في كل من الصفيين المجاورين للأعمدة الكبرى، وعلى أن يتم إشغال كل مسافة بين كتفين بفتحة مقسمة تقسيماً رأسياً بواسطة أوتاد منحوتة، فتتخلل أشعة الشمس والضوء هذه الفتحات متساقطة على جوانب الأعمدة الشامخة المنقوشة والملينة بالألوان الزاهية، مما يعطي لداخل المبنى منظراً جميلاً يتسم بالهيبة والجلال.

وعليه يمكن القول بأن بناء المعابد المصرية الذي يتسم بالضخامة والعظمة، المقرونين بالجمال والانسجام، مع حسن استعمال مواد البناء، يدل على معرفة واعية بعلم الهندسة المعمارية وحساب الضغوط ومقاومة الأجسام، وخاصة أن معابدهم كانت على نموذجين كما ذكرنا، نموذج مبني على سطح الأرض ونموذج منحوت بالصخر الأصم. لعل دراسة بعض المعابد المصرية من النموذجين المذكورين، نلقي بعض الضوء على مدى تقدمهم في هذا المجال مع أنهم حافظوا على التخطيط التقليدي في النموذجين المذكورين.

وعادة بناء المعابد في مصر قديمة، وربما كان ذلك قبل الألف الثالث قبل الميلاد، ولكن لم يبق لنا منها ما يدل عليها ويساعد على دراستها، كما أن معابد الدولة الوسطى والحديثة قد نالت الكثير من الشهرة العالمية، وخاصة معبد منتوحتب في الدير البحاري من الدولة الوسطى، بسبب شكله وأسلوب تصميمه، ومعبد الكرنك وآمون في الأقصر بسبب ضخامة وعظمة كل منهما ومعبد رمسيس الثاني المنحوت في أبو سنبل، الذي يعتبر آية في فن النحت المعماري .

معبد منتوحتب

بناه الملك منتوحتب من العائلة الحادية عشرة من الدولة الوسطى، حوالي /2080/ قبل الميلاد، في منطقة الدولة الوسطى، ويكتسب البناء أهمية خاصة بسبب أسلوب تصميمه الجديد آنذاك، والذي يضم طابقين يحمل الثاني منهما هرم بالأعلى وكأنه بذلك يلبي الوظيفتين المعبد والقبر بأن واحد.

بناء المعبد تم في مقطع جدار صخري كبير، وفي بناء المعبد استعملت الأعمدة لتحمل الأروقة التي تلتف حول المعبد في طابقين، لأول مرة في العمارة المصرية، ومن ثم انتقل إلى العمارة الرومانية بعد عدة قرون. أصبح هذا المعبد مثلاً أيضاً لمعبد ثاني بنته الملكة حتشبسوت من العائلة الثامنة عشرة في الدولة الحديثة.

معبد رمسيس في أبو سنبل

بنى الملك رمسيس الثاني، أعظم ملوك الدولة الحديثة في مصر، في بلاد النوبة معبدين في أبو سنبل، معبد يعرف باسمه والثاني لزوجته نفرتاري، وكلا المعبدين نحنا في الصخر الأصم، معبد رمسيس كان مخصصا لثلاثة من الآلهة: آمون ورع وبتاح، بينما معبد زوجته كان مخصصا للإلهة خاتور.

يتقدم مدخل معبد رمسيس، أربعة تماثيل تمثل الملك رمسيس الثاني في وضعية الجلوس واللباس الملكي الكامل، ويبلغ ارتفاع التمثال الواحد حوالي /20/ م. يتجه المدخل ناحية الشرق ويؤدي إلى صالة كبيرة، وفيها صفان من الأعمدة على شكل تماثيل في كل صف أربعة تماثيل، تمثل الملك رمسيس وهو يحمل شعار الإله أوزيريس، ويبلغ ارتفاع التمثال الواحد /10/ أمتار. وتؤدي هذه الصالة إلى صالة أصغر، يحمل سقفها أربعة أعمدة مربعة المقطع، ومنها يتم الدخول إلى صالة صغيرة تفصل بين القسم المقدس والصالة الوسطى، وعلى الجوانب يوجد ثمانية صالات ذات وظائف دينية مختلفة.

وتعتبر جدران الواجهة مع الجدران الداخلية للمعبد آية في فن النقش المعماري، لأنها تسجل برموز هيروغليفية الكثير من الوقائع من حياة وتاريخ الملك رمسيس الثاني.

ولا يختلف معبد زوجة رمسيس نفرتاري عن معبد رمسيس الثاني، سوى أن المدخل في معبد نفرتاري يتقدمه ستة تماثيل، تمثل الملكة نفرتاري والإلهة خاتور، وهو لا يقل أهمية وجمالاً عن معبد رمسيس نفسه.

العمارة المدنية المصرية

إن العمارة المدنية هي في المفهوم الواسع، كل أنواع الأبنية ما عدا الأبنية الدينية والجنائزية، ولكن في العمارة المصرية يمكن اعتبار العمارة المدنية هي عمارة البيوت والقصور فقط، لأن المنشآت العامة غير الدينية كانت قليلة جداً أو معدومة. حتى يمكن القول بأن العمارة المدنية من بيوت وقصور، لم تحتل أية أهمية بالنسبة للإنسان المصري من أية طبقة كان، لأن طبيعة التفكير الديني والإيمان بالخلود، جعلتهم لا يهتمون في بناء البيوت أو القصور بشكل جيد، إضافة إلى أن المواد المستعملة في الأبنية المدنية كانت من التراب والخشب، وخاصة في عهد الدولة القديمة، مع وجود بعض الحالات النادرة التي استعمل فيها الحجر في البناء أو في بعض عناصر المبنى وذلك من عهد الدولة الوسطى والحديثة.

إن بيت الإنسان المصري، بيت عادي يغلب عليه طابع البساطة، إذ يتألف من ساحة داخلية تلتف حولها الغرف والصالات، التي تكون عادة مبنية من اللبن والحجارة، وتغطيها سقوف مستوية، تستند على حوامل رأسية على شكل أعمدة وركائز، ممكن أن تكون من الخشب على قاعدة حجرية، ولا يوجد فتحات في البيت لسببين:

- الأول: حب الإنسان الشرقي لفصل بيته عن الوسط الخارجي.
- الثاني: طبيعة المناخ الحار والنور الدائم في أغلب شهور السنة في الصيف، مما يجعل النور والهواء من خلال الساحة الداخلية كافي لتهوئة وإنارة البيت.

لا تختلف القصور والبيوت الضخمة عن البيوت العادية في شيء، سوى أنها ذات أقسام متعددة وتضم عددا كبيرا من الغرف والقاعات، ويمكن أن تكون من طابق أو طابقين، كما أن الجدران الخارجية تمتاز بالضخامة وكأنها الأسوار المنيعة بسبب خلوها من الفتحات. في بعض الحالات يكون للمبنى أكثر من مدخل، ولا تنقيد الوحدات الداخلية للمبنى بالتناظر أو المحورية، إضافة إلى أنها تضم أكثر من ساحة وحديقة داخلية مع بركة ماء تُلطف الجو الداخلي للمبنى.

ومع ذلك فأحد قصور الملك أخناتون في تل العمارنة، يتمحور فيه المدخل مع قاعة العرش، كما أن التناظر يسيطر على الكثير من أقسامه، ويضم هذا القصر المباني المخصصة للإقامة والاستقبال، مع الساحات الداخلية والحوائق وبركة الماء، إضافة إلى بعض المباني ذات الوظيفة الدينية.

مع أن هناك العديد من المدن المصرية القديمة التي اشتهرت في التاريخ، إلا أن بقايا المدن القديمة زالت كليا أو جزئيا، مما لا يساعد على دراستها بشكل علمي دقيق. تعتبر بقايا مدينة أخت أتون في تل العمارنة من عهد الدولة الحديثة، مع بقايا مدينة اللاهون من عهد الدولة الوسطى، هي المصدر الوحيد لمعلوماتنا عن العمارة المدنية في مصر القديمة، فبقايا مدينة اللاهون تؤكد وجود ناحيتين شرقية وغربية، يفصل بينهما سور ضخم، فالناحية الغربية هي الأصغر وكانت مزدحمة بمساكن صغيرة للعمال، أما الناحية الشرقية فتضم بيوت الأعيان مع المركز.

ومن خلال دراسة البقايا المعمارية المدنية، منذ أقدم العصور وحتى أواخر الدولة الحديثة، يتبين لنا أن المصريين القدماء هم أول من وضع أسس النظريات الأولى في تصميم المسكن والمدينة، حيث امتازت مساكنهم بالتماثل والجمع المتراص، وفي بعض الحالات بالمحورية والتناظر، مع الدراسة التامة لكل وحدة معمارية من المسكن. كما نرى تحقيق

المركزية في بناء المدن، بحيث تتجمع المساكن في مجموعات تشترك في الاستفادة من المرافق العامة من تموين وماء وغيره.

التسقيف في العمارة المصرية

تنوعت أساليب التسقيف في العمارة المصرية، وهذا التنوع يعود لعدة أسباب أهمها:

1- طبيعة المناخ وتنوع مناطقه في وادي النيل، من شمال معتدل إلى جنوب حار.

2- تأثير نوعية مواد البناء المستعملة في التسقيف.

3- نوع البناء ومدى اتساعه.

4- الاستفادة من الأسقف المستوية في المجالات الدينية.

فالسقوف التي تغطي الغرف والقاعات الواسعة، كانت عبارة عن بلاطات حجرية، تستند على أعتاب ترتكز بدورها على الجدران والأعمدة، ويكون الرواق الأوسط مرتفعا قليلا عن الأروقة الجانبية لإحداث فارق يدخل من خلاله النور والهواء.

أما بالنسبة للمساحات الصغيرة، كانت تغطي بقطع حجرية منتظمة الشكل تستند على الجدران الخارجية للغرفة، وهذه السقوف مستوية حيث تندر الأمطار، وأسقف المعابد تستخدم لإقامة الحفلات الجنائزية والدينية. أما بالنسبة لأسقف المنازل، فكانت تستخدم كمجلس لأصحاب المسكن في ليالي الصيف الحال، وأحيانا لإقامة حفلات جنائزية.

أما في المناطق التي تتعرض للأمطار، فقد استخدموا الأسقف المائلة باتجاه واحد والمائلة باتجاهين، وهذه الأسقف تنفذ بوضع البلاطات الحجرية، على جدار أكثر ارتفاعا من الجدار المقابل، أما بالنسبة للأسقف المائلة باتجاهين، فتتم بوضع البلاطات الحجرية بشكل مائل باتجاهين على الجدارين المتقابلين، وتلتقي رؤوس البلاطات في الأعلى بحيث تشكل سقفا منحنى على شكل جمالون.

وقد استخدم المصريون في بعض الحالات الأسقف المنفذة على شكل قبو، وهذه الأسقف تنفذ بواسطة بروز المداميك، أو بواسطة ما يشبه القبو، وقبو هذه الأسقف من حيث الإنشاء لا يعتبر قبوا حقيقيا، كما هو الحال في الأقبية المنشأة بواسطة القرميد.

الأعمدة المصرية

الأعمدة من أهم العناصر الإنشائية والزخرفية في العمارة المصرية، التي استعملت منذ عهد الدولة القديمة، وأصبحت في الدولة الوسطى والحديثة العنصر الأساسي في المباني، خاصة الدينية منها، ويبدأ ظهور الأعمدة في الدولة القديمة كحوامل رأسية للأسقف، ولكن على شكل أعمدة مربعة هي أشبه بالركائز منها بالأعمدة، لأنها تفتقر إلى التاج وغيره من العناصر المشكلة للعمود.

ولكن الأعمدة في طريق تطورها تبذل فيها عدد الأضلاع من أربعة إلى ثمانية، ومن ثم إلى ست عشر ضلعا، وبعدها بدأ ظهور الأعمدة بشكلها المتكامل لأول مرة في مجموعة مباني جوسر. وتظهر في هذه المباني الأعمدة الأسطوانية التي تحلي المساري الشاقولية أبدانها، كما يعلوها بلاطة مربعة الشكل كتاج للعمود.

ولم يتوقف تطور الأعمدة في العمارة المصرية عند حد معين، فمن خلال تاريخ العمارة الطويل في وادي النيل، نرى أن الأعمدة تطورت من كل الجوانب، فنجد أنها كانت بدون قاعدة في البداية، أصبح لها قاعدة دائرية مفلطحة بحيث يتوزع ثقل العمل بشكل جيد، ومن ثم أصبح البدن يتكون من عدة أقسام أسطوانية، إضافة إلى وجود المساري الشاقولية في بدن العمود، أما التاج فقد أثرت الطبيعة في وادي النيل في ذوق المعمار المصري القديم، فنحت التاج على شكل زهرة اللوتس المقدسة، والتاج على شكل سعف النخيل، تلك الشجرة الخيرة، كما أن تاج نبتة البردي احتل حيزا كبيرا من الأهمية، لما لهذه النبتة من أهمية في الحياة المصرية القديمة.

ولم تكن التأثيرات الدينية بعيدة عن تطور الأعمدة، فقد ظهر التاج المعروف باسم تاج الإلهة خاتور، وفي عهد الدولة الحديثة ظهر التاج المركب وهو أجمل وأعظم ما ابتكرته العبقريّة المعمارية المصرية القديمة في تطور الأعمدة.

واستعملت الأعمدة كحوامل رأسية، تستند عليها أعتاب السقف أفقيا وبشكل متراس ومتراط يعطي السقف القوة والمتانة، وهو تعبير عن طريقة تفكير المعمار المصري القديم، وبنفس الوقت تؤكد مدى استجابته وانسجامه مع طبيعة المواد المتوفرة له.

- نماذج الأعمدة المصرية:

- 1- عمود زهرة اللوتس: تتمثل في تاجه زهرة اللوتس، ويتكون التاج من حزمة مكونة من أربع أوراق أو ست أوراق مربوطة بعضها ببعض برباط مكون من خمسة شرائط، ويدخل في الحزمة بين الأوراق الكبيرة أوراق أخرى صغيرة.
- 2- عمود سعف النخيل، ويتكون تاجه من سعف النخيل، ومفصول عن بدن العمود بأربعة أو خمسة أشرطة، وأشهر استعمال له في معبد آفو.
- 3- عمود نبتة البردى وتاجه قريب من تاج اللوتس، إلا أنه مشتق من نبات البردى وأوراقه بيضوية الشكل وليست مستديرة، وأشهر استعمال له في معبد آمون في الأقصر.
- 4- عمود البردى المفتوح، ويمثل تاجه نبتة البردى المفتوحة، والتاج يشبه مظلة أو ناقوسا مقلوبا أسفله محلى بوحدات زخرفية مثلثية الشكل، ويعتبر أشهر استعمال له في معبد آمون في الكرنك.
- 5- عمود الإلهة خاتور، وتاجه على نوعين بسيط ومركب وكلاهما محلى من جهاته الأربعة بتمثال لوجه الآلهة خاتور، وأشهر استعمال له في صالة الأعمدة في معبد آمون في الكرنك.
- 6- العمود المركب: ويتكون تاجه من طبقتين من البردى على شكل مضلع، بعضها فوق بعض ويتكون من مجموعها حزمة كبيرة، ويعتبر هذا العمود من أجمل ما أنتجته العبقرية المعمارية المصرية، وقد استعمل في فترة متأخرة من تاريخ الحضارة المصرية القديمة.

السمات العامة للعمارة المصرية

عندما نتحدث عن السمات العامة للعمارة المصرية، يجدر بنا أن نأخذ في حسابنا عدة أسس أهمها: النسب والقياسات المستعملة في العمارة المصرية، مواد البناء، ومجموعة العوامل المؤثرة فيها مع التقيد بالقوانين والأعراف المتبعة، وترك الحرية في تطوير العناصر حسب الوظائف وتطورها، أو حسب نوعية المبنى واتساعه.

- نرى بالنسبة للنسب والمقاسات المستعملة في العمارة المصرية: أن المعماري وضع تصاميم ذات نسب وقياسات، تخلق إحساسا بالقوة والضخامة، مع شعور داخلي يضيف على النفس الرهبة والخشوع، أثناء الوقوف أمام هذه الصروح المعمارية الهائلة القياسات، فلو أخذنا مثلا أحد المعابد المصرية المتوسطة القياس، لرأينا بأن طول المعبد إذا لم يتعدى مائة متر طولاً، فلا يقل عنها، مع وجود عشرات الأعمدة الضخمة داخل صالات المعبد، إضافة إلى وجود العشرات من الغرف والصالات، مع عناصر معمارية أخرى لا تقل أهمية عن القياسات، التي تشكل معاً، طابعاً موحداً يعطي للعمارة المصرية شكلاً خاصاً وأسلوباً مميزاً. هكذا أيضاً بالنسبة للعمارة الجنائزية من مصاطب وأهرامات، امتازت كلها بنسب ضخمة وقياسات عظيمة جعلت منها أهم المباني القديمة، إذا لم تكن أهمها على الإطلاق.
- إن استعمال النسب والقياسات الضخمة لم يقف حائلاً أمام المعمار المصري، وحبه للمعاني الجمالية والفنية في البناء، فقد اتخذ من المسطحات الكبيرة والواجهات مكاناً للنقوش الفنية والكتابات، التي تعبر عن الحوادث التاريخية الهامة في حياة الملك والدولة، وتضفي بالوقت نفسه اللمسات الجمالية على المبنى الذي كان يخلو غالباً من أية فتحات خارجية. لذلك نرى أن المعماري المصري بعد أن استقرت عنده القواعد الهندسية للعمارة الحجرية بشكل رئيسي، بدأ يزيد من إضفاء اللمسات الجمالية من خلال ما نفذه من وسائل الوضوح واستقامة الخطوط والاتجاهات، والتقليل من الانحناءات والتعقيدات التي تقلل من بساطة المبنى وتبعده عن الصفات الجمالية.
- كما أن المباني المصرية ولا سيما المعابد، والمصاطب والأهرامات، على الرغم من تشابه عناصر تكوينها المعمارية فإن ذلك التشابه الذي فرضته طبيعة المعتقدات الدينية، لم يقف حائلاً دون إبداع بعض المعماريين والفنانين، في مجال النسب والتفاصيل وعناصر الزخرفة وطرق صياغتها وتنفيذها على الحجر الأصم، مما أظهر ووضوح قوة العمارة المصرية وضخامتها التي تتجلى إلى جانب المقاييس الكبيرة والأعمدة، في طريقة بناء الجدران وسماكتها، فكانت الجدران تبنى بشكل مائل للداخل في أقسامها العلوية مع تخفيف سماكة الجدران كلما ارتفع البناء، بحيث يبقى سطح الجدار من الداخل عمودياً، ويصبح السطح الخارجي مائلاً مما يزيد في متانة الجدار وقدرته على المقاومة، وفي طريقة استعمالها للأسقف المستوية التي كانت أيضاً من الأعتاب الحجرية الضخمة.

ومما لا شك فيه أن المعمار الناجح، هو الذي يستطيع تحقيق الشروط الأساسية في مبانيه ليكون المبنى محققا للغاية التي أنشئ من أجلها، ويعتبر العامل الوظيفي هو أول هذه الشروط، التي يؤديها المبنى، وثانيها الاستفادة من المواد الأولية المتوفرة في المنطقة التي يقام فيها المبنى، وثالثهما أن تكون العناصر المعمارية المكونة للمبنى، عضوية وبيئية صريحة، ورابعهما أن تتلاءم تصاميم المبنى مع الشروط البيئية السائدة في المنطقة، مع تحقيق هذه الشروط، لا بد أن تتوفر في المبنى لمسة جمالية بالقدر الذي لا يطغى على الوظيفة التي يؤديها المبنى. من خلال دراسة العمارة المصرية نلاحظ، أن المعمار المصري حاول جاهدا أن يحقق هذه الشروط في المباني التي شيدها خلال قرون عديدة.

لكن يبقى من أهم سمات التصميم في المعابد المصرية، اعتمادها على المحور الرئيسي الطولي الذي يبدأ من المدخل ويستمر حتى نهاية المبنى، كما تتوزع أجزاء المبنى على المحور الرئيسي بشكل متماثل ومتناظر، ويعتبر التناظر والمحورية مع التماثل من أهم سمات العمارة المصرية، التي رسخت العديد من المفاهيم والمبادئ الهندسية، التي أغنت التراث المعماري العالمي، وساهمت مع شعوب بلاد الشام والرافدين في وضع الأسس الأولى في بناء الإنسانية والمعمارية في العالم القديم.

د. عبير شدود